AL-AFKAR: Journal for Islamic Studies
Journal website: https://al-afkar.com

P-ISSN : 2614-4883; E-ISSN : 2614-4905
https://doi.org/10.31943/afkarjournal.v8i3.1580

Vol. 8 No. 3 (2025)
pp. 1843-1853

Research Article

المقارنة بين كلمتي الأبوين والوالدين في القرآن الكريم (الدراسة الدلالية اللغوية)

Nurul Atikasari[1], Ni'matul Hidayah[1], Yukti Hikmatul Husna[2], Nailan Rahmah Nur Adillah Sihotang[1]

1. Universitas Darussalam Gontor, Indonesia
2. Universitas Islam Negri Sunan Kalijaga, Indonesia
E-mail: nurulatika27110@gmail.com

Copyright © 2025 by Authors, Published by AL-AFKAR: Journal For Islamic Studies. This is an open access article under the CC BY License (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0).

Received : July 24, 2024
Revised : November 15, 2024
Accepted : March 12, 2025
Avalable online : August 27, 2025

How to Cite: Atikasari, N., Ni'matul Hidayah, Yukti Hikmatul Husna and Nailan Rahmah Nur Adillah Sihotang (2025) "المقارنة بين كلمتي الأبوين والوالدين في القرآن الكريم (الدراسة الدلالية اللغوية)", *al-Afkar, Journal For Islamic Studies*, 8(3), pp. 1843–1853. doi: 10.31943/afkarjournal.v8i3.1580.

Abstract. There are various forms of the relationship between words and their meanings in the Al-Qur'an, one of which is the taraduf relationship which shows the relationship and closeness of meaning between two or more words. And among the phenomena in the Ayat Al-Qur'an is that a word can be interpreted broadly, depending on the context of the verse and does not only refer to the meaning in the dictionary or mu'jam. This article aims to reveal the semantic meaning of the words "al-walidain" and "al-abawain" in the Qur'an, because both have similarities and similar meanings. These two sentences are found in several Qur'anic verses which mean father and mother. But if we examine more deeply, we can find that each has a special meaning according to the context of the verse. The method

used is a qualitative descriptive method. The results of the research show that the word "al-walidain" means father and mother but is more inclined towards mother, because the verse contained in the word has a mother's specificity. Meanwhile, the word "al-abawain" can also be interpreted as father and mother but it is more inclined to the father's side, because the meaning of the verse is about the burden of responsibility which prioritizes the father.

Keywords : *Taraduf* in Al-Qur'an, *al-walidain, al-abawain*

ملخص البحث

توجد أشكال متعددة للعلاقة بين الكلمات ومعانيها في القرآن الكريم، منها علاقة الترادف التي تظهر وجود علاقة واقتراب معاني بين كلمتين أو أكثر. ومن بين الظواهر في آيات القرآن أن كلمة يمكن أن تُفسر بمعان متعددة، تبعاً لسياق الآية، ولا تقتصر فقط على المعنى المدرج في القاموس أو المعجم. يهدف هذا المقال إلى كشف معاني "الوالدين" و "الأبوين" الدلالية في القرآن الكريم، لأن كلاهما لهما تشابه وتقارب في المعنى. تتواجد هاتان الكلمتان في عدد من آيات القرآن التي تعني الأب والأم، ولكن إذا تم دراستهما بعناية أكبر، نجد أن لكل منهما معنى خاص يتناسب مع سياق الآية. الطريقة المستخدمة في هذه الدراسة هي الطريقة الوصفية النوعية. وجاءت نتائج البحث بأن كلمة "الوالدين" تعني الأب والأم، ولكن تميل أكثر نحو الأم، بسبب خصوصية الآيات التي تحوي هذه الكلمة والتي تتميز بخصائص يمتلكها الأم. بينما كلمة "الأبوين" يمكن أن تعني أيضا الأب والأم، لكن تميل أكثر نحو الأب، بسبب معنى الآيات التي تركز على مسؤولية الأب في الحمل.

الكلمات الرئيسية: الترادف في القرآن، الوالدين، الأبوين.

المقدمة

القرآن الكريم يشمل فيه الإعجازات المتوافرة مما يعجز البشر عن الاتيان بمثله.[1] منها الاعجاز اللغوي ما تحتوي على الترادفات، التضاد، الافراد والتثنية وغير ذلك.[2] وإذا تدبرنا الآية القرآنية وجدنا ظاهرة الترادف فى كثير من المواضع من سوره.[3]

[1] Muhammad Ediyani, "الترادف في اللغة العربية", Al Mahāra: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab 3, عدد 2 (23 ديسمبر، 2017): 239–54, https://doi.org/10.14421/almahara.2017.032-03.54.

[2] فادي محمود الرياحنة, "الترادف وأنماطه في كتب 'مجاز القرآن'", مجلة جامعة الأزهر 19, عدد 2.(2017)

[3] Zulpina Aulia Fitri, "ظاهرة الترادف في تفسير الكشاف", El-Jaudah 2, عدد 2.(2021)

وصفت اللغة العربية بسعة التعبير وكثرة المفردات وتنوع الدلالات، فزعم أن اللغة العربية هي أوسع اللغات في العالم لفظا وأغناها في أصول الكلمات الدوال على معان متشعبة.[4] ومن هذه الثروة اللغوية تسبب إلى ظهور ووقوع الترداف أو التساوي في المعنى بين لفظين أو أكثر.

استحوذ الترادف على اهتمام كبير لدى كثير من اللغوين قديما وحديثا، وانشنعبت جهودهم فى أمرين اثنين، أحدهما جمع الألفاظ المترادفة فى موضوعات شتى، وتصنيفها فى رسائل مستقلة، والآخر دراسة مسائل الترادف المختلفة، والبحث فى وجوهها المتباينة.[5]

وهذا البحث يهدف إلى كشف إحدى من ظاهرة الترادف وهي بين كلمتي "أبوين" و"والدين " الواردة فى كثير من الآية القرآنية ومعرفة الخصائص بينهما.

منهج البحث

يحاول هذا البحث الكشف عن المعنى الدلالي من كلمتي ((الأبوين والوالدين)). للحصول إلى الحقائق المرسومة استخدمت الباحثة دراسة مكتبية (Library Research).[6] وفي أسلوب جمع البيانات استخدمت طريقة الوثائقة. كان الأساليب في تحليل البيانات استخدمت الباحثة المنهج الوصفي والمنهج التحليلي والمنهج المقارن.

فمنهج الوصفي هو أن يصف الحقائق ويناقشها دون الفلسفة، أو محاكمة لها أو إقحام المنطق في تفسير وتأويل الظواهر اللغوية.[7] والمنهج التحليلي هو أن تبدأ الباحثة بعناية الدراسة والتحليل بعد إختيار الوثائق بوضوحها.[8] وأما المنهج المقارن هو أن تقارن الباحثة وجوه التشابه والإختلاف بين هاتين كلمتين وهما "الأبوين والولدين".[9]

معنى الأب والوالد

يقول ابن فارس في كتابه مقاييس اللغة "الهمزة والباء والواو يدلّ على التربية والغذو، أبوت الشيء آبوه أبوا إذا غذوته.[10] وبذالك سمي الأب أبا.[11] قال الخليل : فلان يأبو اليتيم أي يغذو، كما

[4] هبة رحيم شيحان سالم, "التأويل والترادف في القرآن الكريم من خلال حواشي البيضاوي", مجلة جامعة الانبار للغات والأداب 17, عدد 4 (د.ت): 2015.

[5] توركيس لوبيس, "الترادف عند اللغويين والاصوليين", أولو الألباب 5, عدد 1.(2020)

[6] سعد سليمان المشهدني, منهجية البخث العلمي, الطبعة الأولى (الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع, 2019).

[7] ناهد محمدى أحمدي, مناهج البحث في علوم المكتبات (الرياض: دار المديح, 1979).

[8] عبد الرحمن عدس ذوقان عبيدات, البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه (مديرية المكتبات والوثائق الوطنية, 1984).

[9] رجاء وحيد دويدري, البحث العلمي أساسيته النظرية وممارسته العلمية (بيروت: دار الفكر المعاصر, 2000).

[10] أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا, معجم مقاييس اللغة, م الجزء الثاني (دار الفكر, 1979).

[11] أبو الحسين أحمد بن فارس، **معجم مقاييس اللغة الجزأ الأوّل** (بيروت : دار الفكر، 1979) ص. 44

يغذوا الوالد ولده. وهذا ما قاله الراغب أيضا في تعريف معنى الأب وهو الوالد، ولذلك يسمى النبي صلّى الله عليه وسلم أبا المؤمنين، قال الله تعالى : النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِيْنَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ (الأحزاب : 6) وفي بعض القراءت وهو أب لهم.[12]

ويفرق الجزائري بين الأب والوالد فيقول "الوالد لا يطلق إلا على من أولدك من غير واسطة، والأب : قد يطلق على الجدّ البعيد. ومن هذه الأقوال المختلفة، يرى أن ابن فارس والخليل ينظران للأب بوصفه مطعما أبناءه، والراغب يراه رديفا للوالد بوصفه سببا في الإيجاد، والجزائري ينظر للأب والوالد من حيث المباشرة في الإيجاد وغير المباشرة.[13] وجاء في تعريف معنى "الأبوان" على عدّة التعريفات :

1. الأب والأم، يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ (النساء : 11)
2. أو الجدّان، كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيْمَ وَإِسْحَاقَ
3. أو آدم وحواء، يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا (الأعراف : 27)
4. الأب والعمّ أو الأب والخال[14]

أمّا في كلمة الوالد، جاء ابن فارس بتعريف "ولد، الواو واللام والدال : أصل صحيح، وهو دليل النجل والنسل، ثم يقاس عليه غيره. ويقال تَوَلَّدَ الشيء عن الشيء أي حصل عنه.[15] وجاء عن أحمد مختار في معجم اللغة العربية المعاصرة، أن الوالد هو اسم فاعل من وَلَدَ، وهو أب كما في الآية " وَاخْشَوْا يَوْمًا لاَ يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ". والوالدان هو الأب والأمّ كما في الآية القرآنية أيضا "وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا".[16]

وفي تعريف الراغب أن الولد يقال للواحد والجمع والصغير والكبير. قال الله تعالى : فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ (النساء : 11). ثم الأب يقال له والد، والأمّ والدة، ويقال لهما والدان، قال تعالى : رَبِّ اغْفِرْ لِيْ وَلِوَالِدَيَّ (نوح : 28). وتولد الشيء من الشيء هو حصوله عنه بسبب من الأسباب.[17]

---

[12] الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن** (بيروت : دار القلم، 1412 ه) ص. 57

[13] محمد نور الدين المنجد، **الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق** (بيروت : دار الفكر المعاصر، 1997) ص. 140

[14] أحمد مختار عبد الحميد عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، الجزأ الأوّل (عالم الكتاب، 2008 م) ص. 55

[15] أبو الحسين أحمد بن فارس، **معجم مقاييس اللغة** الجزأ السادس... ص. 143

[16] أحمد مختار عبد الحميد عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة** (عالم الكتاب، 2008 م) ص. 2493

[17] الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن** ...، ص. 883-884

أ. الآية القرآنية فيها لفظ الأبوين والوالدين

1. **لفظ الوالدان**

ورد لفظ الوالدين في القرآن الكريم في مواضع كثيرة لإثبات عظم حقهما. وقد ورد الوالدان في ثلاثة معاني[18] :

أ) الوصية ببرهما، وذلك في سورة لقمان : 14، سورة الأحقاف : 15، سورة العنكبوت : 8، سورة الإسراء : 23، سورة الأنعام : 151، سورة البقرة : 83، سورة النساء : 36

ب) دعاء الأنبياء لوالديهم، وردت في سورة إبراهيم : 41، سورة نوح : 28، سورة النمل : 19

ج) عقوق الابن لوالديه، وردت في آية واحدة في سورة الأحقاف : 17

ومما تلي بعض الآيات الواردة فيها لفظ الوالدين وتفسيرها :

1) لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا (النساء : 7)

أسباب نزول الآية : كان أهل الجاهلية لا يورثون البنات ولا الصغار الذكور حتى يدركوا، فمات رجل عن الأنصار وترك ابنتين وابنا صغيرا، فجار ابنا عمه فأخذوا ميراث كله، فأتت امرأتُه رسولَ الله فذكرت له ذالك، فقال : ما أدري ما أقول، فنزلت الآية.[19] هذه الآية هي آية الميراث التي تبين عن حق الرجل والنساء عن الإرث مما ترك الوالدان والأقربون. فالأقربون هم المتوارثون من ذوى القربات دون غيرهم.

2) وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ (البقرة : 83)

وَقَوْلُهُ: وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً هُوَ مِمَّا أُخِذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقُ بِهِ وَهُوَ أَمْرٌ مُؤَكِّدٌ لِمَا دَلَّ عَلَيْهِ تَقْدِيمُ الْمُتَعَلِّقِ عَلَى مُتَعَلِّقِهِ وَهُمَا بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَأَصْلُهُ وَإِحْسَانًا بِالْوَالِدَيْنِ، وَالْمَصْدَرُ بَدَلٌ[20] "لا تَعْبُدُونَ" إخبار في معنى النهى وهو أبلغ من صريح النهى، لأنه سورع إلى الامتثال والانتهاء.

---

[18] فائزة بنت سالم صالح أحمد، **بلاغة التنوع في ذكر الوالدين والأبوين في القرآن الكريم** (مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، المجلد 10 العدد 36) ص. 1129

[19] محمد حسن عثمان، **إعراب القرآن وبيان معانيه**، المجلد الثاني (القاهرة : دار الرسالة، 2003) ص. 436

[20] محمد الطاهر بن عاشورى، **التحرير والتنوير** (تونس : الدار التونسية للنشر، 1984) ص. 582

وقوله وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً إما أن يقدّر: وتحسنون بالوالدين إحسانا. أو وأحسنوا. وقيل هو جواب قوله: (أَخَذْنا مِيثاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ) [21]

ج) وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (الإسراء : 23)

وَقَضى رَبُّكَ وأمر أمراً مقطوعا به أَلَّا تَعْبُدُوا أن مفسرة ولا تعبدوا نهى أو بأن لا تعبدوا. وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وأحسنوا بالوالدين إحسانا. أو بأن تحسنوا بالوالدين إحسانا وقرئ: وأوصى. ولا يجوز أن يتعلق الباء في بالوالدين بالإحسان، لأن المصدر لا يتقدّم عليه صلته إِمَّا هي «إن» الشرطية زيدت عليها «ما» تأكيدا لها، ولذلك دخلت النون المؤكدة في الفعل، ولو أفردت «إن» لم يصح دخولها، لا تقول: إن تكرمن زيداً يكرمك، ولكن إما تكرمنه[22]

د) وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (لقمان : 14)

هذه الآية فيها قصة نهي لقمان لابنه عن الشرك وتنبيهه بأنه ظلم عظيم. فذكر الله هذا لتأكيد ما في وصية لقمان من النهي عن الشرك بتعميم النهي في الأشخاص والأحوال لئلا يتوهم أن النهي خاص بابن لقمان أو ببعض الأحوال، بل هذا الخطاب أوصى الله به كلّ إنسان. وبجانب ذلك موعظة لقمان بالإحسان إلى الذين أحسنوا برعي حقه. ويقوي هذا التفسير اقتران شكر الله وشكر الوالدين في الأمر.[23]

ه) وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (الأحقاف : 15

2. **لفظ الأبوان**

ورد لفظ الأبوين في الآيات القرآنية، وذلك لمعان آتية :

أ) تقسيم الوراثة، وذلك في سورة النساء : 11

ب) بمعنى الأجداد، كما وردت في سورة يوسف

---

[21] أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، المجلد 1 (بيروت : دار الكتب العربي، 1407 ه) ص. 159

[22] أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل** المجلد 2 (بيروت : دار الكتب العربي، 1407 ه) ص. 657

[23] محمد الطاهر بن عاشورى، **التحريروالتنوير** المجلد 21 (تونس : الدار التونسية للنشر، 1984) ص. 156

ج) بمعنى آدم وحواء، في سورة الأعراف : 27

ومما تلي بعض الآيات الواردة فيها لفظ الأبوين وتفسيرها :

1) وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (يوسف : 6)

التفسير: جعل ابراهيم وإسحاق عليهما السلام أبوين له لأن لهما ولادة عليه، فهما أبواه الأعليان بقرينة المقام كقول النبي صلّى الله عليه وسلّم (أنا ابن عبد المطلب)

2) وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (يوسف : 100)

التفسير: وأبواه أحدهما يعقوب عليه السلام وأما الآخر فالصحيح أن أم يوسف عليه والسلام وهي راحيل توفيت قبل ذلك حين ولدت بنيامين.[24]

ج) الفرق بين الأبوين والوالدين في القرآن الكريم

لعلّ أهمّ الفرق بين الأب والوالد، فقد جاء من استقراء الآيات الكريمة التي ورد فيها ذكر الأب والوالد. ومن أمثلة ذالك قوله تعالى : وَلَمَّا دَخَلُوْا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوْهُمْ (يوسف : 68) وقوله تعالى : فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِيْ أَبِيْ (يوسف : 80) وقوله تعالى : قَالُوْا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَائَنَا (القرة : 170) وكذالك قوله تعالى : مَاكَانَ أَبُوْكِ امْرَأَ سَوْءٍ (مريم : 28).

من الآيات المذكورة السابقة أنّ معنى الأب هو المربّي، يأمر ويؤذن ويتبع، وفي الأفعال ما يدلّ على التوجيه والإرشاد والتربية بالقدوة حسنة كانت أم سيئة. وهو إذا أنّ الأبوة غالبا تذكر ويقصد بها الرعاية العقلية والتوجيه والإرشاد. وأشار الراغب الأصفهاني أن معنى الآية : إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُوْنَ (الزخرف : 22) أي : علماءنا الذين ربّونا بالعلم بدلالة قوله تعالى : رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّوْنَا السَبِيْلَا (الأحزاب : 67)[25] ويظهر من قول الراغب الأصفهاني أن الأب يستخدم مجازا للتعبير عن العلماء والقادة أو الرئيس.

أما لفظ الوالد فإنه يطلق ولا يراد منه إلا حقيقة معناه، ثم إنه يقابل دلالة الأب على الجانب العقلي بدلالة لفظ الوالد على الجانب العاطفي للإنسان، فكلّ الآيات التي توصي

[24] محمد الطاهر بن عاشورى، **التحريروالتنوير** (تونس : الدار التونسية للنشر، 1984) ص. 55

[25] **نفس المرجع**، ص. 57

بالرأفة والإحسان والشكر آثرت وفضلت لفظ الوالدين على الأبوين. من أمثلة ذالك قوله تعالى :

وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ(لقمان : 14) وقوله تعالى : وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا (مريم : 14) وكذلك قوله تعالى : رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا (نوح : 28). فهذه الآيات تبين معنى الوالد واختصاصه بالأب المباشر دون الأجداد، إذ لا تخفى قوة العاطفة بين والولد ووالده.

وقد نبه القرآن الكريم على قوة الرابكة العاطفية بين الوالد وولده، قال تعالى : وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ (البلد : 3)، وأيضا في تصوير هذه الصلة العاطفية حين مجيئ يوم القيامة على ما فيها من قوة. قال تعالى : وَاخْشَوْا يَوْمًا لاَّ يَجْزِيْ وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا (لقمان : 33)

وممّا يؤيّد ما ذكر من مراعاة الجانب العاطفي في التعبير بلفظ الوالدين، حرّص القرآن على التلطف بها وتكريمها وخفض جناح الذل لهما، وتحذيره من إيذائهما ولو بالتأفف، قال تعالى : وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (الإسراء : 23). فالتعبير مناسب بلفظ الوالدين وليس الأبوين لأن المقام مقام صلة روحية بين الوالد وولده وليس مقام التربية والإرشاد وغذو.[26]

ونلاحظ أيضا أن الآية القرآنية في موضوع الميراث والحقوق المالية استوى فيه "الأبوان" و"الوالدان"، فقد عبر بهما معا عن أحكام الميراث المال. قال الله تعالى في ذكر لفظ الوالدين : لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا (النساء : 7) ثم ذكر الأبوين في الآية : وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ (النساء : 11). وذلك لأن المقام مقام حقوق مالية لا تخص جانبا خاصا في الإنسان دون جانب، فهي إذا تشمل الأب الذي من شأنه رعاية الجسم والعقل والسلوك، كما تشمل الوالد في الجانب العاطفي والروحي. ولذلك استوى الأب والوالد تجاه الحقوق في الميراث فعبر باللفظين في هذا السياق أو سياق الميراث.[27]

[26] محمد نور الدين المنجد، **الترادف في القرآن الكريم**...، ص. 142-143

[27] **نفس المرجع**، ص. 144

وكان الوالد مشتق من كلمة "وَلَدَ" ومنها اشتقت كلمة "وِلَادَة" التي كانت تختص بالنساء. كما أنّ الولادة تختص بالنساء، فكلمة الوالدين بمعنى الأب والأمّ لكنّ أكثر الميل إلى جهة الأمّ. ولفظ الأبوين بمعنى الأبوة، فهو يشمل أيضا على الأمّ والأب لكن أكثر الميل إلى جهة الأب.

لذا كلّ آيات المواريث وتحمل المسؤولية وأتعاب الأجسام، تكون الكلمة في الآية هي لفظ "الأبوين" ليناسب ذلك للرجل. فالرجل هو مسؤول عن الإنفاق فميراثه مصروف، كما قال الله تعالى : وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ (النساء : 11)، وقوله تعالى : وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا (يوسف : 100)

وكلّ توصية ومغفرة ودعاء وأحسان، تكون الكلمة في الآية هي "الوالدين" ليناسب ذلك للأم، قال الله تعالى : وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (الإسراء : 23)

وخلاصة القول من التفسيرات المتقدمة أن لفظ الأب يطلق ويراد به الجانب العقلي في الإنسان، وما له من تأثير تربوي في التنشئة والسلوك. فالأب يختص بالغذو والتربية الجسمية والعقلية إرشادا وتوجيها، وهو يطلق على الآباء والأجداد عموما نظرا لكونهو سببا في الإيجاد. كما يعبر عن كل ما يقتدى به مجازا، كالعلماء والقادة ذلك لأنهم قدوة يؤتمر بأمرهم.

أمّا لفظ الوالد فيطلق ويراد به الجانب العاطفي للإنسان وما له من تأثير روحي. فهو يطلق على الأب المباشر نظرا لمعنى النسل مع مراعاة الجانب الروحى في العلاقة بين الأبن وأبيه.[28] ويقال أيضا أن الأب أو الأبوين يطلق على الأب والأم وعلى غيرهما من الأب البعيد أو الجد، مع أنّ الوالد يطلق على الأب والوالدان يطلق على الأب والأم فحسب.

الاستنباط

ورد في القرآن آيات كثيرة مختلفة المواضع يذكر فيها لفظ "الوالدان" و"الأبوان". ومما تقدم نفهم أن الفرق بين لفظي "الوالد" و"الأب" هو أن الأب أو الأبوان لفظ بمعنى هو المربّي، يأمر ويؤذن ويتبع، وفي الأفعال ما يدلّ على التوجيه والإرشاد والتربية بالقدوة حسنة كانت أم سيئة. وهو إذا أنّ الأبوة غالبا تذكر ويقصد بها الرعاية العقلية والتوجيه والإرشاد.

أمّا لفظ الوالد أو الوالدان فيطلق ويراد به الجانب العاطفي للإنسان وما له من تأثير روحي. فهو يطلق على الأب المباشر نظرا لمعنى النسل مع مراعاة الجانب الروحى في العلاقة بين الأبن وأبيه.

[28] **نفس المرجع**، ص. 143

مصادر البحث

ابن فارس، أبو الحسين أحمد، **معجم مقاييس اللغة الجزأ الأوّل** (بيروت : دار الفكر، 1979)

أحمد، فائزة بنت سالم صالح، **بلاغة التنوع في ذكر الوالدين والأبوين في القرآن الكريم** (مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، المجلد 10 العدد 36)

الأصفهاني، الراغب، **المفردات في غريب القرآن** (بيروت : دار القلم، 1412 ه)

الرياحنة, فادي محمود، "**الترادف و أنماطه في كتب 'مجاز القرآن'**", مجلة جامعة الأزهر 19, عدد 2 (2017).

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل** المجلد 2 (بيروت : دار الكتب العربي، 1407 ه)

المشهدني, أحمدي, ناهد محمدى، **مناهج البحث في علوم المكتبات** (الرياض: دار المديح, 1979).

المشهدني, سعد سليمان، **منهجية البخث العلمي,** الطبعة الأولى (الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع, 2019).

المنجد، محمد نور الدين، **الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق** (بيروت : دار الفكر المعاصر، 1997)

دويدري, رجاء وحيد، **البحث العلمي أساسيته النظرية وممارسته العلمية** (بيروت: دار الفكر المعاصر, 2000).

عاشورى، محمد الطاهر بن، **التحريروالتنوير** المجلد 21 (تونس : الدار التونسية للنشر، 1984)

عبيدات, عبد الرحمن عدس ذوقان، **البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه** (مديرية المكتبات والوثائق الوطنية, 1984).

عثمان، محمد حسن، **إعراب القرآن وبيان معانيه**، المجلد الثاني (القاهرة : دار الرسالة، 2003)

عمر، أحمد مختار عبد الحميد، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، الجزأ الأوّل (عالم الكتاب، 2008 م)

عمر، أحمد مختار عبد الحميد، **معجم اللغة العربية المعاصرة** (عالم الكتاب، 2008 م)

فارس بن زكريا, أبو الحسن أحمد بن، **معجم مقاييس اللغة,** م الجزء الثاني (دار الفكر, 1979).

سالم, هبة رحيم شيحان، "**التأويل والترادف في القرآن الكريم من خلال حواشي البيضاوي**", مجلة جامعة الانبار للغات والأداب 17, عدد 4 (د.ت): 2015.

لوبيس, توركيس، "**الترادف عند اللغويين والاصوليين**", أولو الألباب 5, عدد 1.(2020)

"Muhammad Ediyani, "الترادف في اللغة العربية, Al Mahāra: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab 3, عدد 2 (23 ديسمبر، 2017): 239–54, https://doi.org/10.14421/almahara.2017.032-03.

Zulpina، Aulia Fitri, ظاهرة الترادف في تفسير الكشاف, El-Jaudah 2, "عدد 2.(2021)